Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه، واضطربوا، واشتدت به الحمى وعانى من لهيبها أشد الكرب حتى حز الألم فى نفس الزهراء فصاحت:

- واكرب أبتاه!

ففاضت دموع النبى وقال:

- لاكرب على أبيك بعد اليوم!

وشق النزع على الرسول فإذا هو صامت لا يتكلم، فوضعت عائشة رأسه فى حجرها، حتى قبض بين سحرها ونحرها.

ولم تملك عائشة نفسها فخرجت عن وقارها فى خطبها، وقامت متدلهة والهة، فإذا هى تلتدم وتلطم، وتنوح مع النساء، ولم تعلم بدفن الرسول حتى سمعت صوت المساحى من جوف الليل.

وقد أقامت بعده فى الحجرة المجاورة لحجرة قبره، فكانت تزوره كل يوم، وتستمد من ذكراه جلداً على احتمال الحياة، ولم يخلف لها الرسول ثروة من المال تفنى بعد حين، وإنما خلف لها وللعالم ميراثاً باقيا على الزمان ما بقيت الأرض والسماء.

ترك لهم كتاب الله وسنته هدى للناس ورحمة، وأورثهم هذا الإيمان الذى أخرجهم من الظلمات إلى النور وجعل كلمة الله هى العليا.

ولبثت عائشة بعد الرسول مفزع القلوب فى الحنين إليه وكأنها بقية وجوده ومعلمة الدين بعده، على نضرة العمر فيها ورزانة العقل والتفكير، وقد أودعها النبى صحف القرآن وسنته وأحاديثه، فحفظتها وبلغتها حتى غدت مرجعا للرجال والنساء، فكان يأتيها رواة الحديث وفيه ما فيه من شرح وتشريع فتقوم بالتحليل والتفصيل على أسدٍّ رأى وأصدق رواية، ولم تكن أم المؤمنين الراوية الأولى للحديث والسنة فحسب، وإنما أحاط علمها بمشكلات التاريخ ورواية